حول معركة الآزور

عند ما قرأت نقد الأستاذ محمد التونسي لما نشرته من ترجمة قصيدة معركة الآزور لألفريد تنيسون ، أحسست برغبة يسيرة في ولوج باب مثل هذا النقاش اللغوي الذي ما أراه ينتهي ... والذي أخشى أن أقول إنه أقرب إلى اللجاج والماحكة منه إلى البحث اللغوي الصحيح .

على أني أكتفي هنا بمناقشة الفقرة الأولى من كلامه فقط ؛ ليصحَّ عنده أن هذا النقد الذي أورده أوهنُ من أن يثبت لدى النقاش عند التمحيص ، فأقول : قلتُ في ترجمة المطلع :

At Flores in the Azores Sir Richard Grenville lay;

كان السير رتشارد جرانفيل مرفئاً بسفينته إلى جدةٍ من جدد شاطئ الفلورز ... وقال الأستاذ : بينما كان السير رتشارد جرانفل عند فلورز .

فكأنه يستكثر عليَّ قولي : مرفئاً بسفينة إلى جدة ... وأنا أسأله بدوري : أين ترجمة الفعل lay فيما كتب ؟

إن الذي يستكثره عليَّ هو ترجمة هذا الذي نسيه ، مع شيء من التوضيح لمعناه .

وقلتُ : عند ما أقبل زورق ذو مجاديف يهوي من بعيد كأنه الطائر يزف بجناحيه ... فقال الأستاذ : إذ أقبل من بعيد زورق حربي يخفق خفقان الطائر . والخلاف في صفة الزورق هل هو حربي أو ذو مجاديف ؟ وإذا رجعنا إلى معنى كلمة Pinnace في المعاجم الإنجليزية وجدناه هكذا ، وبنفس الترتيب : مركب صغير له مجاديف وأشرعة ـ زورق ذو ثمانية مجاديف (غالباً) ـ زورق حربي .

لكن لا يظن الأستاذ أنه ساوانى هنا في فهم المعنى ؛ فإن في اختياري المعنى الذي فيه ذكر المجاديف دون غيره ، التفات إلى قصد الشاعر من تشبيه الزورق بالطائر ! إذ أي شبهٍ يرى إليه إن لم يكن يقصد هذه الحركة التي تحدثها المجاديف ، مما يشبه حركة أجنحة الطائر عند طيرانه ؟

وقلتُ : وارتفع صوت من داخله يقول : السفن الحربية ... الخ فحذف الأستاذ الجملة الفعلية برمتها « وارتفع صوت ... الخ » وهي كلام ليس له ذكر في أصل القصيدة ؛ ولكني أعجب للأستاذ كيف يشوه الأساليب العربية بمثل هذه السهولة ...

إن مَقُول القول لا بد أن يُسبَق في كل كلام منثور بالإشارة إلى القائل . ولكن قد يُتجاوز عن ذلك في الشعر فقط نظراً لضروراته المختلفة . ألا ترى إلى الأستاذ على محمود طه كيف يقول في قصيدته حانة الشعراء (عدد ٥١٢ من الرسالة) :

زنجيةٌ في الفن تحتكم ؟ قد ضاع فن الخالدين سُدى !

وهذا كلام يقوله على لسان روّاد الحانة دون أن يرى ضرورة النص على ذلك . ولكن عند ما يجد في الجواب أن الأسلوب يُسعده على ذكر اسم المتكلم ، يذكره فيقول :

فأجابت الحسناء تبتسم : الفن روحاً كان ؟ أم جسداً ؟ الخ

فإذا كان تنيسون قد أعفى نفسه (في هذا الموضع فقط) من الإشارة إلى القائل نظراً للضرورة الشعرية ، فليس ثمة ما يعوق المترجم الناثر من أن يوضح الكلام فيقول « وارتفع صوت من داخل الزورق يقول » . وكان بودي أن أناقش سائر النقط التي

إلى عود وبخور ولبان ومُر ، وستستمر روحي العاصفة تصعد كالبخار إليك أيتها الفمة الناصعة المكللة بالصقيع

ولكي تكوني في النهاية ، عذراء كريم ، ولكي تمزجي ، أيتها اللدة السوداء الهوى بالوحشية ، سأصنع مثل جلاد يشعر بالندامة سبعة أسنة مشحوذة من الكبائر السبع[1] ، ثم آخذ — كمشعوذ لا يُحس — أبعد أغوار حبك هدفاً ، فأطعنها جميعاً في فؤادك الخافق ، في فؤادك النائح ، في فؤادك الذي يسيل منه الدم ... !

ترجمة

عثمان علي عسل

---

(١) الكبائر السبع في المسيحية هي : التكبر والحسد والبخل والشبق والنهم والغضب والكسل وهي تعتبر مصدرا لجميع الآثام التي يرتكبها الانسان

أوردها الأستاذ ؛ ولكن صفحات الرسالة لا تتسع لمثل هذه المناقشات اللفظية ، فأرجو أن يعاود الأستاذ النظر فيما كتب على ضوء هذه القاعدة ؛ وهي أن المترجم مقيد بالأفكار وبالمعاني ، بل وأكثر من هذا بالروح الشائع في القطعة المترجمة ؛ ولكنه مطلق الإرادة فيما سوى ذلك من الألفاظ والأساليب والتعبيرات ، تلك التي لا تزيد على كونها أوعية خارجية للأفكار والمعاني .

(جرجا) محمود هزت هرفة

الكلمة الأخيرة في ضبط الخلاف بين العربية والعامية

قرأت في العدد (٥١٣) من الرسالة ، رد الكاتب الفاضل (...) على ردي عليه بالعدد (٥١٢) . وفيه يقول : إنني حكمت باستحالة الضبط المذكور ، بينما أتيت بضابط لهذا الخلاف !...

وردي عليه الآن أن لفظ مستحيل في عنواني ، ينصب على رأيه الجديد في ضبط الخلاف ، لا على الضابط الذي نقلته عن العلماء ، والذي عليه المعول في التمييز بين العربية والعامية ، منذ ١٣٤٢ عاماً هجرياً بوجه التقريب ! وعلى ذلك فلا تناقض في كلامي كما ادعى

وقوله : إن ردي لا يمت بصلة إلى عنوانه ، لا أجد أسطع برهان على دحضه غير إحالة القراء على الرد في العدد السالف الذكر ...

أما قول الفاضل : إن ردي عليه ينقل الضابط المتواضع عليه بين العلماء ، مصادرة لا تصلح في مقام الرد ، فالجواب عليه أني اعتبرت هذا الضابط مجمعاً عليه عند العلماء الذين يؤخذ بآرائهم في مثل هذا الشأن . فإذا جاء أحد العلماء أخيراً برأي جديد متطرف ـ عد هذا الرأي خارجاً على الإجماع ، فلا يعتد به . إذن فليس هناك مصادرة ، وإنما ذلك نقض للاقتراح من أساسه

وقد تخلص الفاضل من إلزاماتي الموجهة إليه بما لا يجديه نفعاً ، ولا يشفع له عند أهل النظر !

وبعد فقبل أن يقول المجمع كلمته في قيمة هذا الاقتراح أظن أن الجدل بيننا قد يطول ، فأرى أن نتحاكم إلى القراء في أينا على صواب فيما يقول . وما أكثر قراء الرسالة من العلماء والأدباء ، فإليهم نطلب الكلمة الأخيرة .

عبد الحميد فتح

زهر وخمر

ذلك عنوان الديوان الجديد الذي أخرجه للعالم العربي شاعر اللذة والجمال ، وعاشق التيه والضلال ، ونَحِيُّ الأرواح والأشباح ، الأستاذ الكبير علي محمود طه ؛ فكان بيديع خياله ورقيق نسجه وأنيق وشيه وبارع تصويره وجمال طبعه ، طاقة عطرية من ألوان الربيع ، ومجموعة عبقرية من ألحان الحب ، ونشوة علوية من رحيق الشباب ، لا يزال العقل والذوق والشعور منها على لذة لا تنقطع ، ومتعة لا تنفد

وإن إخراج هذا العمل الفني البارع في وسط هذه الزعازع الحربية والاقتصادية والسياسية دليل على خلوص العقيدة الفنية في نفس الشاعر . وإن القيثار الذي لا تضطرب به اليد ولا يتهدج عليه الصوت في هذا البحران العالمي ، شاهد على صلابة العود وسلامة الطبع في الفنان

يشتمل هذا الديوان الجميل على عشرين قصيدة من آيات الشعر ومبتكراته ، تستطيع أن تتخيل طرافة موضوعها من وحي هذه العناوين : ليالي كليوبطرة ، ميلاد زهرة ، حانة الشعراء ، سارية الفجر ، أغنية الحب ، حديث قبلة ، خمرة الشاعر ، المدينة الباسلة ، حلم ليلة الهجرة ، ليلة عيد الميلاد . الخ .

وقد عرضنا عليك نماذج من هذا الشعر الرائع في بعض أعداد الرسالة ؛ وهي نماذج جليلة أن تغريك باقتنائه ومطالعته . والديوان يباع في جميع المكاتب المعروفة وثمنه عشرون قرشاً .

شعر منثور !

نشرت مجلة الثقافة في عددها الأخير قصيدة للأديب مصطفى محمد الشكعة بكاية الآداب هالني منها ألا ترتفع العين من خطأ في الوزن فيها إلا لتقع على خطأ . وإلى القارئ الفاضل ما علق بالفكر منها :

هاجني الشوق والولوع اشتياق (حائر ساهر في سماء القلوب)

وقال أيضاً منها :

إيه يا قلب كم قضيت الأماني (راقصاً صادحاً كالهزار الطروب)

والقصيدة من بحر الخفيف وهو (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن)

وإذن فالشطرتان اللتان بين القوسين خطأ يبدو التأمل لأول نظرة . وليس هذا فقط بل إن في البيت الآتي (واواً) زائدة وهو :

مجمع الصحب والأحبة والخلا ن(و)مأوى لكل فكر خصيب والأعجب من كل ذلك هو هذا البيت الغريب التركيب والوزن : (عصف الدهر بالكؤوس وبالمحراب والحـ سان والرجاء الرطيب)

وبعد فجدير بالمبتدئ أن يتمهل ولا يتعجل النشر ؛ وحقيق بالناشر أن يتأمل فيتجنب الزلل .

حسين محمود الشنيشي

رواية « زينات » تأليف الأستاذ حسين عفيف

هي قصة حب عذري حوت من الغزل أرقه ومن الخلق أقومه ومن المواقف أعنفها ، كل ذلك في أسلوب هو إلى الغناء أقرب ، وجمل حاكية تهز النفس هزًّا .

مغزاها أن الإنسان في هذه الحياة إنما يكفِّر عن ذنوب لم يجنها . ويحاول المؤلف تعليل ذلك فيقول : « فهل تُرى نكفر عن ذنوب تجهلها ، اقترفناها في عوالم سابقة ، وعاشت فينا خلال حيوات وموتات عدة ، حتى إذا ما آن أن نتطهر منها ، انتهى بنا المطاف إلى هذا المبكى لنغتسل عليه ؟ »

وفي سياق الوصول إلى هذا المغزى الرهيب ، تعرض الرواية لمشكلات اجتماعية خطيرة كمشكلتي الفقر والزواج ، ومشاعر إنسانية دقيقة كالتضحية والصراع بين الروح والجسد .

ومن جميل ما جاء في هذه الرواية قول زينات لمختار قبيل سفرها : « أذاكرني أنت يا مختار ؟ »

فيجيبها : « وما شغلي غيرك ؟ نعم سأذكرك يا زينة . سأذكرك كلما غرد طائر ، فأبلغني منك رسالة ، أو نشرت زهرة عطرها ، فنشقتُ فيه أنفاسك . سأذكرك كلما سمعت حديثك في خرير الجدول ، أو أنصتُّ لهفهفة شعرك في حفيف الغصون . سأذكرك في كل وقت ، وأراك في ركاب كل شيء جميل : في مواكب الضياء التي يجرجرها الصبح ، وفي القمر المطل على المروج مساء ، سأراك ، نعم سأراك يا زينات . »

فتجيبه : « وأنا أيضاً سأذكرك . وسأبعث إليك بشوق الجريح في مغرب كل شمس . وبالتحايا مع الطيور العائدة إلى أوكارها . فإذا ما رأيت الدماء في الشفق تسيل ، فاعلم أنها أشواقي . أو طرق سمعك نوح حمامة ، فاعلم أنه بثي ترجّعه . وسأقطف الأزهار في الصباح ، وأضعها في الجدول ليحملها إليك . وأضمخ بالعطر النسيم الساري ليملأ به جوّك . إرقبني يا مختار في كل شيء . وانظر لي في كل شيء ، وإذا ما رأيت كوكباً يتهاوى ، فاعلم أنني خررت صريعة حبك ، ولا تترقبني بعد ذلك . »

والرواية كلها تكاد تكون على هذا النسق . وهي وإن أغرقت أحياناً في الخيال ، إلا أن جوّها الساحر الذي يوقعك تحت سلطانه ، ينسيك ذلك . كما أن أصحاب المزاج الشعري يجدون فيها بغيتهم . ولقد فازت في مسابقة القصة التي أجرتها وزارة المعارف ، كما عنيت بنشرها مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

(م . ع)

سينما ستوديو مصر

ابتداء من يوم الاثنين ١٠ مايو سنة ١٩٤٣

تقدم شركة ر . ك . و . راديو

التنين الظريف

تحفة بالألوان الطبيعية

لوالت ديزني

حكم في الجنحة العسكرية ن ٩٠ بندر المنيا سنة ١٩٤٣ بجلسة ١٩ — ٤ سنة ١٩٤٣ بحبس حسن محمد حسن من بندر المنيا ثلاثة شهور شغل وغرامة ١٠٠ ج لحيازته كمية سكر تتجاوز حاجاته العادية لاستهلاكه هو وأسرته

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)